République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف -ميلة-

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

بلاغة الزيادة والحذف في القرآن الكريم سورة النساء- نموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:

-بوفراد أميرة

-لعويرة أميرة

إشراف الدكتور:

يحياوي يوسف

السنة الجامعية: **2017/2016**

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

الإهداء

إلى من قال الله فيه "ووصينا الإنسان بوالديه..." لقمان 14

إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما ورزقهما موفر الصحة والعافية

وإلى رفيقة دربي، وقرة عيني وسندي في الحياة أختي العزيزة

وإلى كل صديقاتي داخل الجامعة وخارجها

وإلى كل من كانت له لمسة في مشواري الدراسي من الابتدائي إلى الجامعي.

أميرة

الإهـــــــــداء

الحمد لله الذي أنعم علينا العقل والصحة، فأتممنا بعونه هذا العمل والسلام على نبيه ومصطفاه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

قال تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ،إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريمًا)

أهدي ثمرة جهدي إلى التي كانت سندي في دربي وعانت الحلو والمر حتى أوصلتني إلى مبتغاي وساعدتني لأتذوق طعم النجاح، إلى من تحت قدميها الجنة التي حملتني وهنا على وهن بتوحيد الله عز وجل

أمـــــــــــــــــي

إلى الذي أفنى حياته كدًا وشقاءً لأسعد في الدنيا وأرتقي إلى درجات العلم، الذي ناضل وكافح في صمت وشموخ لأجل أن أشق طريقي

أبـــــــــــــــي

إلى أستاذنا المحترم الذي لم يبخل علينا بنصائحه وأرائه وإرشاداته القيمة إليك أحسن الكلام الأستاذ يوسف يحياوي، إلى كل من لم يبخل علينا بجهوده وتحضيراته المتواصلة لنا، فجزاه الله خير الجزاء وأطال الله في عمره وأحسن عمله ونفع به الإسلام والمسلمين.

إلى كل من علمنا حرفا وزرع فينا حب العلم والإطلاع وبث فينا أمل النجاح مرحلة بمرحلة.

إليكم جميعا شكرنا وبارك الله فيكم

أميرة

مقدمـــــة

لقد حظي القرآن الكريم باهتمام الكثير من اللغويين والنحاة والبلاغيين باعتباره الرسالة والمعجزة التي شاء الله أن تكون آخر رسالاته إلى خلقه لقوله تعالى ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ وباعتباره المعجزة الخالدة الباقية ما دامت السموات والأرض، ومع إجماع العلماء والباحثين على أن القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن تحديد جانب معين من إعجازه أصبح من أهم اهتمامات العلماء والبلاغيين، حيث تعد الدراسات النحوية الوظيفية لقضايا اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن من أولويات اللغويين والنحويين، إذ أنها تسهم إسهاما فعالا في تفسير النصوص القرآنية مما يسهل فهمها واستيعاب أغراضها في مختلف السياقات التي ترد فيها، وتعد بلاغة الحذف والزيادة في القرآن الكريم من أهم الوسائل التي تساعدنا على كشف الحقائق وفهم آيات الله تعالى، وتتجلى فيه بنية التراكيب والسياق.

أسباب إختيـــــــــار الموضوع:

إن الأغراض التي تتعلق ببلاغة الحذف والزيادة في هذه المذكرة تنطلق من أنموذج القرآني الذي يتمثل في سورة النساء باعتبار بلاغة الحذف والزيادة تعد محورا أساسيا في بناء المعنى في القرآن الكريم، كما أنها تسهم في كشف الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم وقوة معانيه وألفاظه، وقد إخترنا سورة النساء لأنها تتناسب مع موضوعنا، التي تتحدث معظمها في تبيين الاحكام والقوانين التي تحكم الأسرة و الأحكام التي تتعلق بالمرأة، هذا ما دفعنا بالبحث عن سر الحذف والزيادة في هذه السورة.

منهـــــــج البحث:

إن مضمون هذا البحث دعانا إلى استعمال المنهج الفني اللغوي في ضبط وشرح المصطلحات التي تناولتها المذكرة المتعلقة بعنوانها " بلاغة الزيادة والحذف في القرآن الكريم"

أما المعاجم فأشهر ما اعتمدنا عليه لسان العرب لابن منظور، وأما الكتب القديمة فاعتمدنا على كتاب الخصائص لابن جني، أما الحديثة ككتاب الحذف البلاغي في القرآن الكريم لعبد السلام أبو شادي.

خطـــــــــة البحث:

قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين ثم خاتمة، أما الفصل الأول فتناولنا فيه الجانب النظري لبلاغة الحذف والزيادة حيث تطرقنا إلى تعريف البلاغة وتقاطع علم النحو والمعاني وصولا إلى تحديد مفهوم الحذف والزيادة وأنواعها.

أما الفصل الثاني الذي يمثل الجانب التطبيقي عرّفنا بسورة النساء واستخراج مظاهر الحذف والزيادة منها، وأخيرا دراسة تحليلية لأثر الحذف والزيادة في بناء المعنى، ثم انتهينا بخاتمة البحث لخصنا فيها أهم ما توصلنا إليه في هذه المذكرة، وحسبنا أن تبلغ درجة الإتقان أننا بدلنا ما في وسعنا من جهد عرف به طلاب العلم المجتهدون " ولا يكلّف الله نفسا إلا وسعها" طالبين أجر الاجتهاد إن لم نمنح أجر الإجادة والإتقان.

الفصل الأول

البلاغة

وموضوعاتها

تمهيد :

لقد كان لعلم البلاغة فضل كبير في بيان أساليب العرب و تراكيب لغتهم و ما تمتاز به من قوة و جمال في اللفظ و المعنى و العاطفة و الخيال مما أعان كثيرا على فهم ثراتنا ، وتقدير لغتنا و بيان إعجاز كتابنا الكريم ، بل إن دراسة إعجازه و إدراكه كان الهدف الأسمى الذي من أجله وضع علم البلاغة يقول ابن خلدون : «واعلم أن ثمرة هذا الفن إنما هي فهم الإعجاز من القرآن »[1].

فالبلاغة العربية إذا دينية النشأة ،قرآنية الولد ،نمت في رحاب كتاب الله تستهدف آياته وتتشرب معانيه قبل أن تتناول الأدب العربي بوجه عام.

وعلى هذا فالبلاغة علم له قدره ومكانته و علينا نحن العرب و المسلمين أن نعطي له المكانة الملائمة به من الاهتمام و التقدير ، فالبلاغة العربية من أجل العلوم قدرا لأن ثمرتها – كما يقول ابن خلدون– فهم الإعجاز و إدراكه و أيضا لأن دراستها تثقف الذهن، و تربي الدوق ، وتدربه على الرقة و الدقة ، حيث تميز بين الجيد و الرديء من الكلام ، إذا كانت البلاغة بهذه الأهمية دينيا و تربويا ، فإن من واجبنا صيانة هذا التراث البلاغي و العمل على تداوله و ازدهاره وفيما يلي بعض مفاهيم وتعار يف هذا العلم .

[1]– ابن خلدون: المقدمة، باب البيان ، دار الشعب، ط1، ص521

المبحث الأول: المصطلحات و المفاهيم :

المطلب الأول: مفهوم البلاغة :

أ-لغــة: تفيد معنى البلوغ و الانتهاء يقال بلغ المكان بلوغا :وصل إليه أو شارف عليه ومنه قوله تعالى [1] (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ) الطلاق الآية 2 ، أي قاربنه ،و يقال بلغ الغلام : أدرك ، و الإبلاغ و التبليغ "الإيصال "

– والبلاغة : الفصاحة و البلْغُ البِلْغُ : البَلِيغُ من الرجال ، رجل بليغٌ و بلْغٌ بِلغٌ : حسن الكلام فصيحُهُ و قد بلُغَ بالضم بلاغة أي صار بليغاً وقول بليغٌ ، بالغٌ وقد بلُغ و البلاغاتُ : كالوشايات و البِلغن :البلاغة ، عن الصيرفي، و البلغن :يبلغ الناس بعضهم حديث بعض ، و تبلغ به مرضه : اشتد

ب-اصطلاحا :هي حسن البيان وقوة التأثير و عند علماء البلاغة : «مطابقة الكلام لمقتفي الحال مع فصاحته » ويختلف معناها باختلاف موصوفها وهو أحد اثنين :"الكلام والمتكلم " يقال:« هذا كلام بليغ هذا متكلم بليغ و لا توصف بها الكلمة إذ لا يقال هذه الكلمة بليغة لعدم ورود السماع بذلك».

وبلاغة المتكلم «هي ملكة أو صفة راسخة في نفسه يستطيع من خلالها التصرف في فنون القول و أغراضه و لا تتأتي إلا لمن أوتي القدرة على الإحاطة بفنون الأدب »[2].

ويقول احمد علي الزيات «البلاغة التي أعنيها هي البلاغة التي لا تفصل بين العقل و الدوق ، و لا بين الفكرة و الكلمة و لا بين المضمون و الشكل ، لأن الكلام كائن في روحه المعنى ومن خلال أقوال البلغاء يمكننا أن نلتمس عناصر البلاغة ، وهذه العناصر هي اللفظ و المعنى و تأليف الألفاظ على نحو يمنحها قوة و تأثير ثم الدقة في اختيار الكلمات و الأساليب على حسب موطن الكلام و موضوعاته ، وحال السامعين و النزعة النفسية التي تسيطر عليهم »[3].

---

[1]– ابن منظور : لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج9/48–49 مادة بلغ.

[2]- عبد العزيز عتيق : علم المعاني، ط1، ص 8.

[3]– أمين أبو ليل: علوم البلاغة (المعاني البيان والبديع)، دار البركة للنشر، ط1، 2006، ص 11.

وفى تعريف أخر : «تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في نفس الوقت أثر خلاب مع ملائمة الكلام للمواطن التي يقال فيه و الأشخاص الذين يخاطبون»[1]

ويقول القزويني : «البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ، فالبلاغة راجعة إلى اللفظ بإعتبار المعنى بالتركيب »[2]

من خلال هذه الأقوال نستنتج بأن علم البلاغة هو العلم الذي يعنى بتجويد الكلام من أجل توصيله واضحا إلى الأذهان و هي التي تمده بالجمال الذي يؤثر في القلوب و العقول فهي بمثابة السحر الحلال الذي يكون له من السلطان و القوة في الإقناع و التأثير في نفوس المخاطبين ، ويذكر الجاحظ أحسن ما توصل إليه من تعريفات العرب للبلاغة «لا يكون الكلام يستحق إسم البلاغة في سياق معناه لفظه ، و لفظه معناه ، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك »[3].

وعلوم البلاغة ثلاث البيان و البديع و المعاني وفيما يلي : تعريف لهذه العلوم

1 /علم البديع

أ – **مفهومه لغة :** البديع في اللغة ،الجديد المخترع لا على مثال سابق ، و لا احتداء متقدم يقال : أبدع الشيء أي : اخترعه لا على مثال ، ومنه البديع–اسم من أسماء الله تعالى– بمعنى المبدع أي الموحد للأشياء.

ب – اصطلاحا : علم يعرف به وجوه تحيس الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة على المعنى المراد و بمعنى أخر علم يتضمن تحسين الكلام بلفظه و معناه [4].

أقسامه :

أ – بديع لفظي : و يسمى المحسنات اللفظية التي تزين الكلمة و تحسن اللفظ و تجمله .

ب – بديع معنوي : و سمى المحسنات المعنوية التي تحسن المعنى .

---

[1]- علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة ، البيان المعاني البديع ، دار المفارق، ص11

[2]- فضل بن عباس :البلاغة فنونها و أفنانها ، دار الفرقان ، للنشر و التوزيع الأردن ط4 ، 1997، ص85 –86

[3]- الجاحظ : البيان و التثبيت: تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة مصر، ط7، 1418 ،1952، ص 25.

[4]- أمين أبو ليل: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، ص 11.

أولا: المحسنات اللفظية : وهي تحسن اللفظ وتزينه و تعطي جرسا موسيقيا عذبا حيث يشكل وقعها جرسا موسيقيا تطرب له الأذن و ترق به المشاعر وتشتمل علي :

أ – السجع

ب – الجناس

ج – الازدواج و حسن التقييم

د – لزوم ما يلزم

ه – التصريع

و– الترصيع

ثانيا – المحسنات البديعية المعنوية :

أ – الطباق

ب – المقابلة

ج – التورية

د – الاقتباس

ه – التضمين

و – الطي و النثر

2 / علم البيان :

أ –لغة :

البيان : [1] "ما بين به الشيء من الدلالة و غيرها و بان الشيء بيانا : اتضح فهو بين و الجمع أبْيناء مثل هَيِّنٌ و أهِيناء و كذلك أبان الشيء فهو مبينٌ قال الشاعر:

لوْ دبَّ فوق ضاحِي جلده لأبن من أثارهن حدورٌ

استبان الشيء :ظهر و استبنته أنا : عرفته.

ب –**اصطلاحا :** "علم البيان علم يستطاع بمعرفته إظهار المعنى الواحد بطرق مختلفة، و صور متعددة وفق مقتضيات الحال ، و هيئة المخاطب و ثقافته وضع قواعده "أبو عبيدة" في كتابه "مجاز القرآن " وتبعه علماء آخرون حتى وصل إلى أستاذ البلاغة "عبد القاهر الجرجاني" حيث تطرق إليه في كتابه " أسرار البلاغة " و "دلائل الإعجاز " ثم تبعه

[1] – ابن منظور : لسان العرب ، مادة بين ، ص222

"أبوعثمان الجاحظ" في كتابه " البيان و التبيين" ثم "ابن المعتز" في كتابه "البديع " و "أبو هلال العسكري" "الصناعتين" ، و "ابن سنان الخفاجي" في "سر الفصاحة" حتى استقر هذا العلم و رسخت أصوله على يد "عبد القاهر الجرجاني".

وعلم البيان يهدف إلى كشف أسرار الجمال في الكلام شعره و نثره ومعرفة ما فيه من فنون الفصاحة و البلاغة و الإعجاز و يحتوى هذا العلم على أربعة موضوعات هي التشبيه ،الاستعارة ، المجاز و الكناية.[1]

3 /علم المعاني :

أ – تعريفه:

هو أحد علوم البلاغة الثلاثة المعروفة :المعاني و البيان و البديع ، وقد كانت البلاغة العربية في أول الأمر وحدة شاملة لمباحث هذه العلوم وكان "عبد القاهر الجرجاني" هو واضع أصول علمي المعاني و البيان و مؤسسها في العربية .

وقد عرف " السكاكي " علم المعاني بقوله : «إنه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة و ما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليُحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام علي ما يقتضي الحال ذكره »[2]

فعلم المعاني هو العلم الذي يحترز به من الخطأ في التعبير بالصورة اللفظية عن الصورة المعنوية التي يتصورها الذهن فهو قواعد يعرف بها كيفية الكلام، ومقتضى الحال ليكون وفق الغرض الذي سيق له فيه لنحترز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد ، فنعرف السبب الذي يدعو إلي التقديم و التأخير ، والحذف والذكر والإيجاز والإطناب والفصل والوصل إل غير ذلك من مباحث هذا العلم .

ب– مباحثه:

أولا: الأسلوب الإنشائي :

هو أسلوب لا يحتمل الصدق و لا الكذب يتضمن عاطفة وينشئ به قائلة أمرا أو نهيا أو استفهاما أو نداء أو تعجب لغرض بلاغي يفهم من السياق، يأتي على عدة صور لكل منها غرضه البلاغي نحو :

---

[1]- أمين أبو ليل : علوم البلاغة (المعاني ، البيان ، والبديع) ،ص20

[2]- عبد العزيز عتيق : علم المعاني ،ص16

1- أغراض الإنشاء الطلبي:

أ – اسم فعل الأمر

ب – المضارع المتصل بلام الأمر

ج – الأمر الصريح

أ- أغراض الأمر :

1- التعجيز

2- الدعاء و الانزحام

3- التمني

4- النصح

5- التحسر و الندم

6- التهديد و التحقير

7-الالتماس

ب – النهي

1- تعريفه «هو طلب الكف عن فعل شيء على وجه الاستعلاء وهذا هو المعنى الحقيقي»[1]

2- طريقته : له صيغة واحدة هي لا الناهية وبعدها الفعل المضارع ويكون مجزوما نحو:(لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ)الحجرات الآية 11.

3- أغراض النهي :

1- النهي على وجه لاستعلاء

2- الدعاء

3- التماس

4- التحقير

5- التمني

6- التوبيخ

7- التمني

[1] – أمين أبو ليل : علوم البلاغة (المعاني ،والبيان ، والبديع) ، ص13

8- التيئيس

ج- الاستفهام

1- معناه الأصلي : طلب العلم بشيء كان مجهولا للسائل من قبل نحو :(فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ)التحريم الآية 3

2- أغراض الاستفهام :

1- النفي

2- التقرير

3- الإنكار

4- التشويق

5- السخرية

6- الاستبعاد

7- التعجب

د- النداء

1- تعريفه : طلب إقبال أو تنبيه أو توجيه وهذا الغرض الحقيقي للنداء .

2- أغراضه البلاغية :

1 -التعظيم

2 -التحسر

3 -الزجر

4 -الحيرة و القلق

5 -التمني

و- التمني :

1- تعريفه : "هو طلب حصول شيء محبوب دون طمع أو ترقب في الحصول عليه لأنه مستحيل نحو:

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب [1]

2- أدوات التمني : أداة التمني الأصلية ليت وتستخدم أدوات أخرى مثل "لعل " " لو"

[1] – أمين أبو ليل : علوم البلاغة (المعاني ، البيان ،البديع) ، ص18

2- الإنشاء غير طلبي :

1- مفهومه : قول لا يحتمل الصدق ولا الكذب ، فهو ليس خبرا ، ولكنه أسلوب إنشائي لا يستدعي غير حاصل ، وله صيغ كثيرة مثل المدح و الذم والتعجب والقسم والرجاء

ثانيا: الأسلوب الخبري :

1- تعريفه : قول يحتمل الصدق و الكذب ويتضمن عاطفة ويهدف إلى إفادة المخاطب مضمونه من صدق وكذب ،فإذا طابق الخبر الواقع كان صادقا ، وإذا خالف الواقع كان الخبر كاذبا ،والغرض الحقيقي للخبر هو إفادة المخاطب للحكم نحو قوله تعالى:(اللّهُ الّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنّ) الطلاق الآية 12.

المطلب الثاني: علم المعاني وأثره في بلاغة الكلام :

"يمكن القول أن الأثر الذي يحدثه علم المعاني في بلاغة القول يتولد في الواقع من أمرين اثنين : بيان وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها والمعاني المستفادة من الكلام ضمنا بمعونة القرائن" [1].

إن مباحث علم المعاني من شأنها أن تبين لنا وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها ، كما تبين لنا أن القول لا يكون بليغا كيفما كانت صورته حتى يلاءم المقام الذي قيل فيه ، ويناسب حال السامع الذي ألقي عليه .

ومن أصول علم المعاني أن يخاطب كل إنسان على قدر استعداده في الفهم و حضه من اللغة والأدب ،فلا يجوز أن يخاطب العامي بما ينبغي أن يخاطب به الأديب ، فعكس الأمر هنا بلا داع فيه إخلال بما تتطلبه بلاغة المعنى ، لانعدام الملائمة بين الكلام ومقامه.

فالبلاغة تقتضي استخدام أسلوب الإيجاز مع الذكي اعتمادا على سرعة فهمه وقدرته على الاستيعاب ما تحمله الألفاظ القليلة من المعاني الكثيرة .

فمثلا أساليب النهي والأمر والاستفهام و التمني ، قد يخرج كل منهما عن معناه الأصلي لغرض بلاغي بديع ، أراده المتكلم من الخروج عما يقتضيه ظاهر الكلام .

[1] -على الجارم ومصطفى أمين : البلاغة الواضحة (البيان المعاني البديع) ، ص22

المطلب الثالث: تقاطع النحو مع علم المعاني :

"من البديهي أن تفيد البلاغة في بناء أصولها من علوم العربية كافة و بخاصة النحو، حيث أصبحت البلاغة لحمت البحث النحوي وسداه وقد تبينت طبيعة العلاقة بينهما من اعتماد البحث البلاغي على الأصول المعرفية التي انطلق منها النحاة في دراساتهم مع اختلافهما في النظرة والتناول وآية ذلك أن النحاة قد اهتموا بالجانب المثالي للغة وحددوا لذلك رُتبا وجعلوها محفوظة وغير محفوظة ، فمثلا في "مبحث التقديم والتأخير" إذ أن الترتيب يقتضي في الجملة الفعلية مثلا أن يكون الفعل أولا ،ثم يليه الفاعل ثم المفعول به إن وجد كذلك الجملة الاسمية وهذه هي الرتبة المحفوظة ، وإن تقدم المفعول به عن الفاعل ، فيكون ثمة عدول عن هذا المثال وهذا ما أهتم به البلاغيون في علم المعاني فقد تجنبوا الكلام في الرتبة المحفوظة وعمدوا إلى الرتبة غير المحفوظة فمنحوها دراسة أسلوبية هامة تحت عنوان "التقديم والتأخير"[1]

كما نرى أن البلاغيين يقبلون قبول التسليم بأهم مبد أمن مبادئ النحاة هو ما يسمى (بأصل الوضع الذي يتعلق عند النحاة بالتركيب الجملي :سواء أكان مرتبطا بنمطه التركيبي أي بنيتها في صورتها التامة التى تتضمن الذكر والإظهار وغير ذلك ،أم كان مرتبطا بالعلاقات الداخلية والقرائن الدالة على المعاني المفردة فيه .

– فقد استفاد البلاغيون إدا من أصول النحو وقواعده ووظفوها توظيفا بلاغيا مهتد في ذلك على صيغ النجاةفي التقديم و التأخير والذكر والإظهار والحذف والإضمار وغيرها .وخلاصة القول فإن العلقة بين النحو والبلاغة (علم العاني) علاقة وثيقة لا يمكن فصلها فكل منها يكمل الأخر فعلماء النحو في دراستهم النحوية اهتموا وجمعوا المسودتين التركيبي و الجمالي وكذلك علماء البلاغة وجهوا عنايتهم بدراسة النحو جنبا إلى جنب مع دراستهم للبلاغة ممدوحين مكانة النحو في قوة الأسلوب وأثر البلاغة في فنيته وسلاسته وجمله ، فالفرق بين علمي النحو والمعاني ،هو كون علم النحو يهتم بالجملة من حيث إعرابها وسلامتها من اللحن والخطأ في الأداء فهو يبحث في قواعد اللغة العربية التي تغني الإنسان من الخطأ أما علم المعاني فهو يبحث في المعاني المترتبة على قواعد النحو وموضوعاته هو الجملة ولكن من حيث معانيها البلاغية .

[1]- ابن خلدون : المقدمة ، ص414

البلاغة حديثا : [1]

البلاغة العربية وإن كانت لقيت عناية كبيرة في عصورها الأولى تختلف عن ركوب العلوم الحديثة وأعترض طريقها من الصعاب والعقبات ما وقف بها عن بلوغ الغاية وحاد بها عن مسار الدوق والفن والجمال ، ذلك أن البلاغة بعد أن أينعت على يد الإمام عبد القادر الجرجاني واستوت على سوقها تعجب الزراع ما لبثت في يد العلماء الكلام والفلسفة والمنطق وحولها إلى تعار يف وتقاسيم تقوم على جدل عقيم ، فقد ألف السكاكي في القرن 06 ه كتابة المفتاح وجعل القسم الثالث منه في علم البلاغة وكتب المؤلفين تدور حوله وتبنى عليه ، وتنضج طريقته الكلامية الجدلية بل وتزيد عليه تعقيدا وإغرابا وجاء القزويني في القرن 08 ه فاتجه هو الأخر إلى منهاج العلوم ولحض قسمه إلى ثلاثة بعد أن رأى فيه حشوا وتطويلا وتعقيدا فهدبه ورتبه ترتيبا أقرب تناولا ولكن بنفس الطريقة والأسلوب وفي كتابي القزويني

(التلخيص والإيضاح) يجد الباحث الفلسفة وأساليب ومصطلحاتهم ماثلة أمامهم مما يعوق الانتفاع من بلاغته في صقل الأذواق وترتيبها وللأسف فإن كتاب "التلخيص " هو الذي دار حوله وحول شروحه ، دراسة البلاغة في العصر الحديث و الواقع أن الشكوى من جفاف علم البلاغة وإقحام مسائل الفلسفة والمنطق فيه شكوى عامة وردت في كثير من كتب المعاصرين الذين كتبوا في تاريخ البلاغة وعلوم ها ودعوا إلى تجديدها كما وردت كذلك في كتب المتقدمين والمتأخرين .

والدعوة إلى التجديد في البلاغة ليست شيئا حديثا ابتدعناه فمند القرن 3ه دعا ابن قتيبة إلى التجديد وقال قولته المأثورة «إن الله لم يقصر العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن ولاحظ بها قوم دوق ، بل جعل ذلك مشتركا مضموما بين عباده في كل دهر وجعل كل قديم حديثا في عصر » [2]

-ولو أمعن النظر فيما تركه لنا الإمام عبد القاهر الجرجاني -طيب الله تراه- من تراث بلاغي لو وجدناه أفسح المجال للتجديد في البحث البلاغي وترك الباب مفتوحا أمام كل باحث مجدد .

---

[1] – فصل عباس : البلاغة فنونها أفنانها ، دار الفرقان للنشر والتوزيع الأردن ط 1 ،1997 ص10

[2] – المرجع نفسه ص10

1- التداولية :

تمهيد :

تعد اللسانيات التداولية من أحدث الاتجاهات اللغوية الحديثة التى ظهرت وازدهرت في ساحة الدرس اللساني الحديث المعاصر ، فهي نفي في سبيل دراستها للغة بأقطاب العملية التواصلية بالمتعلم ومقاصده يعد محركا لعملية التواصل وتراعي حال السماح أثناء الخطاب كما تهتم بالظروف والأحوال الخارجية المحيطة بالعملية التواصلية ضمانا لتحقيق التواصل من جهة ،لتستعملها في الوصول إلى غرض المتكلم القصد من كلامه من جهة أخرى .

فالتداولية إدا علم تواصلي جديد يعالج كثيرا من الظواهر اللغوية ويفسرها ويساهم في حل مشكلات التواصل ومعوقاته فهو مجال رحب يستمد معارفه من . فنجده يأخذ من علم الاجتماع وعلم النفس المعرفي واللسانيات والإتصال والأنثروبولوجيا والفلسفة التحليلية [1]

أ - مفهوم التداولية :

لغة : " جاء في لسان العرب " تداولنا الأمر أخذناه بالدول وقالوا دوليك أي مداولة على الأمر ، دالت الأيام أي دارت ، والله يداولها بين الناس ، وتداوله الأيادي أخدته هده المرة وهده مرة ، وتداولنا العمل والأمر بيننا ، بمعنى تعاوناه فعل هدا مرة وهذا مرة "[2]

أما مصطلح التداولية في أصله الأجنبي « " progatique" فإنه يعود إلى الكلمة الاتينية " progmatiws " المبينة على الجدر " rpragma" ويعني العمل او الفعل "action" [3]

---

[1]- نعمان بوقرة : اللسانيات واتجاهاتها الراهنة ، عالم الكتب الحديثة جدار للكتاب العالمي الأردن ط1 2009 ص160.

[2]- ابن منظور ، لسان العرب ط3 1996 مادة التداول ص252

[3]- نواري سعودي أبو زيد : في تداولية الخطاب الأدبي ، المبادئ و الإجراءات بيت الحكمة الجزائر ، 2009 ص18.

2 – اصطلاحا :

–يرجع الفصل في استحداث مصطلح التداولية إلى الفيلسوف "شارلز موريس " سنة 1938 حيث رأى بأن التداولية جزاءا من السيمائية التي تعالج العلاقة بين العلامت ومستعملي هذه العلامات [1]

–فهو هنا يتجاوز اللسانيات لتشمل غيره من المجالات غير اللسانية الأخرى (المجال السينمائي)

–ولصعوبة الوقوف على تعريف موحد للتداولية،فقد تعددت المقدمة، اختارت تعريف "فرنسيس جاك " "إذ يقول "تتطرق التداولية إلى اللغة لحضارتها الخطابية والتواصلية و اجتماعية معا "[2].

[1]– فرانسوا ز أرمينيكو ، المقاربة التداولية ، ترجمة : سعد علوش ، مركز الانتقاء القومي ، الرباط ، المغرب د ط 1986 ص12

[2]- فرانسوا أرمينيكو ، المقاربة التداولية ، ص22 .

المبحث الثاني : الزيادة و الحذف في الجملة

المطلب الأول : تعريف الحذف :

لغـــــة : نجد ابن منظور عرّفه بقوله [1]: (حذف الشيء يحذفه حذفا قطعه من الطرف و الحجام يحذف الشعر من ذلك و الحدافة من حذف الشيء ".

اصطلاحا : و نذكر أهم ما قبل في تعريف الحذف قول الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز ما يلي [2]: " هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر الصمت عن الإفادة أزيد للإفادة " .

و عرّفه ابن الحموي:الحذف عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه كقوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا "﴾ [3].

و الحذف هو باب من أبواب المعاني، له سحره و مداقه و له أثره في البلاغة و البيان، فهو تعبير عن المعاني الكثيرة في عبارة أقل منها، بحذف الشيء من التركيب مع عدم الإخلال بالمعنى يقول ابن الزملكاني : " ألا ترى أن المحذوف إذا ظهر في اللفظ زال ما كان يعترضك من الوهم و خلص للذكر جزما، و كذلك فإن الإبهام و لو على احتمال مرجوع يلقي في النفس تشويقا إلى ما هو المراد و يعظم لتكتير الموارد الوهمية و يعلقه الوهم معرضا عن المذكور بعالم يذكر تعليقا وهميا من غير أن يخلص"

المطلب الثاني: أنواع الحذف

أ- حذف الاكتفاء:

" هو أن السياق يقتضي ذكر متقابلين اثنين، فيكتفي بأحدهما عن الآخر، ويترك الذهن يتمم الموقف ويفيض بما يناسبه ويختص غالبا بالارتباط العاطفي كقوله تعالى:

---

[1] – ابن منظور: لسان العرب : محمد بن مكرم، دار صادرة للطباعة و النشر، ط1، 2005 .

[2] – دلائل الاعجاز عبد القادر الجرجاني، شرح و تعليق عبد المنعم حفاجي، دار الجيل، ط1، 2004–1424 هـ، ص 131.

[3] -

(سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ) سورة النحل الآية 81، أي البرد، وتحليل هذا الخطاب موجه للبيئة العربية الحارة، ولأن الإشارة إلى البرد سبقت بقوله تعالى: (وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا)سورة النحل الآية 80. "[1]

ب- الاحتباك:

هم ما يقع في متقابلين حذف كل منهما ما ذكر مقابلة في الجانب الآخر وهذا النوع لطيف خفي، قد لا يهتدي إليه في أول وهلة مما دعى البلاغيون الأوائل إلى عدم الإشارة إليه كمصطلح، ومن أمثلة هذا النوع من الحذف قوله تعلى: (فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ) سورة أل عمران الآية 13.، وتقدير الكلام ←فئة مؤمنة تقابل في سبيل الله، وأخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت".

ج- الاقتطاع:

"وهو حذف بعض حروف الكلمة وأنكر ابن كثير ورد هذا النوع في القرآن الكريم ورد بأن بعضهم جعل منه فواتح السور على قول بأن كل حرف منها من أسماء الله تعالى فمثلا في قوله تعالى:(وامسحوا برؤوسكم) قال البعض بأن أصل الباء عن كلمة بعض أي ذكرت الباء أول بعض وحذف الباقي".

د- الاختزال:

وهو الغالب في القرآن، وهو ما لم يندرج تحت الاكتفاء أو الاحتباك ويكون المحذوف في هذا الصنف حرفا أو اسما، أو جملة أو أكثر من جملة (مشهد).

أ- حذف الحرف:

قد يحدف في التعبير القرآني من الكلمة نحو (استطاعوا) و(سطاعوا) و(تتنزل) (تنزل) و(لم يكن) و(لم يك)، وكل ذلك لغرض وليس اعتبادا، فالتعبير القرآني تعبير في مقصود كل كلمة، بل كل حرف إنما وضع لقصد إن القرآن يحذف من الكلمة لغرض، ولا يفعل ذلم إلا لغرض ومن ذلك على سبيل المثال: قوله تعالى: (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) سورة الكهف الآية 97.

[1]- مصطفى عبد السلام أبو شادي: الحذف البلاغي في القران الكريم، مكتبة القرأن للطبع والنشر والتوزيع، ط1، 1991، ص 33

ب- حذف المفرد: وهو الأوسع مجالا والأكثر استعمالا وله صور كثيرة منها:

1- حذف المبتدأ:

وحذفه كثير في القرآن ولا يخلو من هدف فني ونفسي، فهو يحذف مرة لكون الخبر يلم به، ويدل عليه، فلا يكون هناك داع لذكره.

كمثل قوله تعالى: (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ) سورة هود الآية 1، الذي أحكمت آياته هو القرآن، يدرك من ظاهر القول، فالذكر هنا تطويل لا داع له ولا فنية فيه.

2- حذف المفعول:

أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية فهم يذكرونها تارة ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتقت منها من غير أن يعترضوا لذكر المفعولين، فإذا كان الأمر كذلك كان التعدي كغير المتعدي في أنه لا يكون له مفعول لا لفظ ولا تقديرا، وحذف المفعول كثير، لأنه يعتمد على قرائن معنوية في حذفه، فقد يكون لشهرة حذفه في موضع، وقد يكون للاختصار أن التعميم أو الإبهام وغير ذلك.

مثال ذلك الفعل (علم) في قوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) سورة الزمر الآية 09، فالمعنى هل يستوي من له علم بمن لا علم؟ وهنا جرى الفعل المتعدي كغير المتعدي ويكثر حذفه بعد فعل المشيئة[1].

3- حذف المضاف:

وهو كثير في القرآن ومنه قول تعالى: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) سورة يوسف الآية 82، أي أهل القرية ومثل المضاف يحذف المضاف إليه ويطردني حالات القطع عن الإضافة في كل وأي وبعض وغيرهن.

4- حذف الصفة أو الموصوف:

ويتكون التعبير القرآني بالغرض الفكري والتربوي الذي ينشده فقد يثبت الصفة للموصوف من أجل زيادة هذا الموصوف إيضاحا وتأثيرا في النفوس، فالصبر مثلا يوصف بالجميل لأنه من أشق التكاليف على النفس وخاصة في موقف صبر يعقوب فجاء التعبير، لقوله تعالى: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) يوسف الآية 18،

[1]- مصطفى عبد السلام أبو شادي: الذف البلاغي في القرأن الكريم، مكتبة القرأن، للطبع والنشر والتوزيع، ط1، 1991، ص 22

ولكن حين يكون الموقف في غير حاجة إلى تثبيت هذا الوصف أن يكون التعبير موحيا بالصفة، فإن هذه الصفة تحذف كما في قوله تعالى: (بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ) ص الآية 51.

5- حذف القسم:

حذف القسم كثيرا في القرآن، وقد حذف القسم للعلم به من السياق فمن ذلك قوله تعالى: (وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ) البقرة الآية 145، وأيضا: [1](قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) الأسراء الآية 88.

يقول الزمخشري في كتابه الكشاف (لا يأتون) جواب قسم محذوف ولولا اللام الموطئة، لجاز أن يكون جواب الشرط.

ج- حذف الجملة:

درج البلاغيون وبعض العلماء فصل الجملة المستقبلة عن غيرها مما تكون جوابا بالشرط أو قسم، كما فعل صاحب كتاب المعاني في ضوء أساليب البيان والواقع أنها جملة في الأحوال كلها فلا داعي لهذا الفصل.

1- حذف جواب القسم: أما حذف جواب القسم فيظهر في قوله تعالى: (وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ **(3)** وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4) هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ (5)) الفجر الآيات من 1-5.

وتقديم الجواب ليصب ربك على مكذبين سوط عذاب كما صبّ على عاد وثمود وفرعون.

2- حذف جواب الشرط:

أمّا جواب الشرط فيكثر حذفه في القرى للاختصار أ، للدلالة على أنّه شيء لا يحيط به الوصف كقوله تعالى: (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)الزمر الآية 73

3- حذف المسبب وذكر السبب:

كما في قوله تعالى: (لِيُحِقَّ الْحَقَّ) الأنفال الآية 8، وتقدير القول ليحق الحق وليبطل الباطل.

4- حذف المقابل:

[1]- مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص 24.

في ذلك قوله تعالى: (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ) آل عمران الآية 113.

والتقدير أمة غير قائمة، فحذفت الجملة الاسمية لدلالة المذكورة عليها وفي حذفها تحقير لتلك الأمة التي أعرضت عن آيات الله .

د- حذف أكثر من جملة (حذف التركيب):

يكثر هذا النوع من الحذف في سياق الأساليب القصصية، وقد كان المرحوم سيد قطب ممن برع في هذا المجال في كتابه التصوير الفني في القرآن الكريم وقد سمى هذا الحذف في المشاهد القصصية بالفجوة بين المشهد والمشهد كما نلاحظ في الأعمال السينمائية حيث يترك بين حلقتين فجوة بملأها الخيال وهذه الظاهرة تكاد عامة في القصص القرآني ولعلها تبرز أكثر في سورة الكهف ومريم ويوسف

المطلب الثالث: الأغراض البلاغية للحذف:

1- الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره كما في حذف المشيئة بعد أداة الشرط لأنه مذكور في جوابها.

2- التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأنّ الانشغال بذكره بقضي إلى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والإغراء وقد اجتمعا في قوله تعالى [1]:(نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا) سورة النساء الآية 13

فناقة الله تحذير بتقدير: ذروا ناقة الله وسقياها إغراء بتقدير: ألزموا.

3- التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام أم يقصد به تحذير أشياء فيكون في تقديرها صول وسأمة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفي بالحال عن ذكرها وهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس.

4- التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما حذفت حرف النداء في قوله تعالى: (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا) سورة يوسف الآية 29.

[1]- مصطفى عبد السلام أبو شادي: الحذف البلاغي في القران الكريم، ،ص 149.

5- شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء (تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) النساء الآية 1، لأن هذا مكان شهر بتكرار الجار فقامت الشهرة مقام الذكر.

6- صيانة عن ذكره تعظيما وتشريفا.

7- صيانة اللسان عنه تحقيرا له كما في قول تعالى :(صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) البقرة الآية 18، أي المنافقون.

8- قصد البيان بعد الإبهام كما في فعل المشيئة نحو قوله تعالى: (فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ) الأنعام الآية 149.

9- قصد العموم وذلك نحو قوله تعالى: (وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)الفاتحة الآية 5، أي على العبادة وعلى الأمور كلها وقوله تعالى: (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ) يونس الآية 25.

10- رعاية الفاصلة نحو قوله تعالى: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ) الأضحى الآية 3، وما قلاك.

11- كونه لا يصلح له كما في قوله تعالى: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا) الجن الآية 26، وقوله فعال لما يريد.

المطلب الرابع: تعريف الزيادة

اصطلاحا: الزيادة كما قال السيوطي " هي أن يكون دخولها كخروجها من غير إحداث معنى"[1]

قال ابن يعيش " وقد أنكر بعضهم وقوع الأحرف زوائد لغير معنى لأنه إذا داك يكون كالبعث، وليس يخلو إنكارهم لذلك من أنهم لم يجدوه في اللغة العربية أو لما ذكروه من المعنى"

[1]- www.alukah.net أبو مالك العوضي: الحروف الزائدة في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه ، الألوكة والاستشارات، 2009/03/28، الساعة 20:05

الخلاف في تسمية الزيادة: قال ابن يعيش في كتاب " **شرح المفصل**" الزيادة والإفادة من عبارات البصريين والصلة والحشو من عبارات الكوفيين، وقال ابن الحاجب في كتاب "**شرح المفصل**" حروف الزيادة سميت حروف الصلة لأنها يتوصل بها إلى الإعراب لم يكن عند حذفها".

المطلب الثاني: أنواع الزيادة:

1-الزيادة في الحروف: الحروف الزوائد من القرآن تسعة حروف هي:

أنْ، الباء، الفاء، اللام، لا النافية، ما، من، الواو.

أ- **أنْ:** تقع زائدة في أربع مواضع هي:

1- عد " لمَّا " التوقيتية .

2- بعد " لـــــــــو " وفعل القسم.

3- بين الكاف ومحفوظها مثل " كأن ....."

4- بعد " إذا "

ب- الباء: وتقع زائدة في ستة مواقع

1- في الفاعل كقوله تعالى ﴿ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ الإسراء الآية 96.

2- في المفعول كقوله تعالى ﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ البقرة الآية 195

3- في المبتدأ كقوله تعالى ﴿ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ القلم الآية 06 .

4- في الخبر كقوله تعالى﴿ مَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ البقرة الآية 74.

5- في الحال المنفي عاملها لم نعثر على مثال في الآيات القرآنية.

6 في التوكيد بالنفس والعين كما في قوله تعالى ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ البقرة الآية 238 .

ج- الفاءْ: انكر سيبويه زيادتها أما الأخفش فأجاز زيادتها في الخبر مطلقًا كقوله تعالى ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ ص الآية 57 .

د- اللامْ: اللام الزائدة هي تقع توكيدًا وهي أنواع منها:

-**اللام المسماة "لام"** وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف:

1- أما بتأخره نحو قوله تعالى ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ الأعراف الآية 154.

أو يكون فرعا في العمل نحو قوله تعالى ﴿ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ البقرة الآية 89.

و- لا النافية: وتكون زائدة:

1- إذا وقعت معترضة بين الجار والمجرور كقوله تعالى ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ ﴾ النساء الآية 165 .

2- بين الجازم و مجزومه كقوله تعالى ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ الأنفال الآية 72 .

ي- ما: وتقع زائدة عند الأخفش في ثلاث مواضع:

1- بعد حرف الجر كقوله تعالى﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ آل عمران الآية 159.

2- بعد حرف الجزم مثل قوله تعالى ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا﴾ سورة الإسراء الآية 110.

3- بعد المفعول به كقوله تعالى﴿ مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ البقرة الآية 26.

ر/ منْ: من زائدة تفيد العموم

شروط زيادتها:

1- تقدم نفي أو نهي أو إستفهام بهل كقوله تعالى ﴿ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ الأنعام الآية 59.

2- تنكير مجرورها.

3- كونه فاعلا أو مفعول به أو مبتدأ.

خ- الواو:

كقوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ الزمر الآية 73.

2- فوائد الحروف الزائدة في القرآن

1 التأكيد.

2 التعليل.

3 تخصيص العموم.

4 إفادة الفصل الزمني.

5 الجرس الصوتي.

6 الفصاحـــة.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقة لمظاهر الحذف والزيادة في سورة النساء

المبحث الأول: تقديم المدونة لسورة النساء:

1- سبب التسمية:

سميت سورة النساء لكثرة ما ورد فيها عن الأحكام التي تتعلق بهنّ بدرجة لم توجد في غيرها من السور ولذلك أطلق عليها سورة "النساء الكبرى" مقابلة سورة النساء الصغرى التي هي سورة الطلاق.

التعريف بالسورة:

"سورة النساء إحدى السور المدنية الطويلة وهي سورة مليئة بالأحكام التشريعية التي تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين وهي نفي بجانب التشريع كما هو الحالة في السور المدنية تحدثنا السورة الكريمة عن أمور هامة نتعلق بالمرأة والبيت والأسرة والدولة والمجتمع ولكن معظم الأحكام التي وردت فيها كانت تبحث حول موضوع النساء"[1]

فهي من السور الطوال عدد آياتها 176 آية وهي السورة الرابعة في المصحف، نزلت بعد سورة الممتحنة، تبدأ السور بأحد أساليب النداء ﴿يا أيها النّاس﴾ النساء الآية 1 تتحدث السورة عن أحكام المواريث.

اختلفت سورة النساء بذكر الأموال وأحكام الميراث، كما افتتحت بذلك لتحصل المشاكلة بين المبدأ والختام، وتتخلص آيات المواريث في السورة بثلاث:

1/ في بيان إرث الأصول والفروع

2/ الثانية في بيان إرث الزوجين والإخوة والأخوات من الأم.

3/والثالثة وهي هذه الآيات في إرث الأخوة والأخوات الأشقاء أو الأب وأما أولو الأرحام فسيأتي حكمهم في سورة الأنفال، والمستفني عن الدلالة هو جابر بن عبد الله لما عاده النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال: يا رسول الله ! إني كلالة، فكيف أصنع في مالي؟ فنزلت نبذة من أقوال علماء اللغة في الكلالة.

قيل أن أصل الكلالة في اللغة لم يكن من النسب لحًّا أي: لاصقا بلا وساطة، وقيل ماعدا الولد فقط، وقيل: الإخوة من الأم، وقال في لسان العرب عند ذكره وهو المستعمل: وقيل الكلالة من العصبة: من ورث معهم الإخوة، ويطلق هذا اللفظ على الميت الذي يرثه

[1]- أيمن عبد العزيز حبر، تفسير روائع البيان لمعاني القرآن، دار الأرقام، عمان، ص 12.

من ذكر، وقيل: بل على الورثة غير من ذكر، وقيل على كل منهما، والمرجع هو القرينة، والجمهور على أن الكلالة من الموروثين من لا ولد ولا ولد، هذا ، وفي كلامه أحكام مبسوطة في المطولات ولا مجال لها هنا.

المبحث الثاني: مظاهر الحذف والزيادة في سورة النساء:

المطلب الأول: مظاهر الحذف في سورة النساء:

الآيـــــــــــات	الحـــــــذف
1- ﴿ **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ** ﴾ آية 1 سورة النساء	←تساءلون أصلها تتساءلون حذفت إحدى التاءين
2- ﴿ **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾ آية 1 النساء.	←حذف اسم كان
3- ﴿ **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ**﴾ آية 2	←حذف الحال (الجار والمجرور "إلى أموالكم") جملة متعلقة بمحذوف الحال من النساء جار ومجرور متعلقان بمحذوف الحال.
4- ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ /03/	←حذف الفعل فتقدير الكلام فألزموا واحدةً
5- ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ /03/	← "لكم" جار ومجرور متعلقان بمحذوف كل
6- ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً﴾ /04/	←و"منه" جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لشيء
7- ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾ /04/	←تقدير الكلام ←أكلا هنيئا مريئا حذف المصدر.
8- ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ آية/05/	←حذف المفعول به الثاني، فتقدير الكلام← التي مثيرها لكم قيامًا . ←حذف المفعول به في المصدر أن يكبرُوا
9- ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا﴾ آية /	←حذف الخبر للرجال جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف مقدم ونصب مبتدأ مؤخر.
10- ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾آية /07/	2 ←حذف الصفة مما جاء ومجرور

	بمحذوف صفة لنصيب
11- ﴿ خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾آية /09/	حذف المفعول به تقدير الكلام ←خافو الضياع والهيام.
12- ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ آية /11/	للذكر جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم لمثل (مبتدأ مؤخر)
13 - ﴿فَإِنْ كنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾أية11.	أي حظّ مثل ←حذفت "الصفة " في لحنّ نساء فوق أثنين
14 - ﴿ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ أية11.	التقدير +← زائد على اثنين . لهنّ جار و مجرور متعلقان
15 - ﴿ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾ أية11.	بمحذوف خبر مقدم و ثلثا مبتدأ مؤخر
16- ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ أية12.	←حذف المبتدأ التقدير: هم أقرب
17 - ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ أية12.	←حذف جواب الشرط دّل عليه ما قبله "فإن كان لهُنَّ ولَدٌ".
18- ﴿لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾ آية 11	←حذفت الصفة التقدير وله أخ وأخت من الأم.
19- ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ أية17	←حذف الخبر ←لكل جار ومجرور متعلقان بخير مقدم محذوف.
20- (وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾ أية 18	←حذف الحال ←بجهالة حالة كونهم جاهلين سفهاء
21- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾أية 23	←حذف الخبر (للذين جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبرها.
22- ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ أية 24	←حذف المصدر "أن تنكحوا" التقدير "حرّمت عليكم أن تنكحوا..."

23- ﴿أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ﴾ أية 24	← حذف الحال
24-﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ أية 25	← حذف المفعول به التقدير← أن تبتغوا النساء
25- ﴿وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ أية 28	← حذف الفعل التقدير← فلينكح أمة مما ملكت إيمانكم.
26- ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ۚ﴾الآية 29	← حذف الفاعل وإقامة المفعول به مقامه.
27- ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾ الآية 32	← حذف اسم كان التقدير← إلا أن تكون التجارة تجارة وعن تراضٍ.
28- ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ الآية 33.	
29- ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ الآية 35	← حذف المفعول به الثاني للفعل "سأل".
30-﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ الآية 33.	← حذف المفعول به التقدير "جعلناهم" ومولي مفعول به ثان
31-﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ الآية 37	← حذف الفاعل إن خفتم أنتم شقاق بينهما.
32- ﴿إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ الآية 41	← حذف حرف الجر "في" بل مكر في الليل والنهار.
33- ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ ﴾ الآية 46	← حذف الخبر التقدير: "يرون بكل ذم وملامة"
34- ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾ الآية 41	← حذف المبتدأ التقدير "كيف حالهم؟"
35- ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ الآية 46	← حذف الخبر التقدير من الذين هادوا قوم يحرّفون الكلم.
36- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ﴾ الآية 40	← حذفت صلة الموصول التقدير← مصدقا للذي استقر معكم

37- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ﴾ الآية 122	←حذف الموصوف التقدير←من الذين هادوا فريق يحرّفون الكلم عن مواضعه.
38- ﴿ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية 62	←حذف اسم كان التقدير← إن بك مثقال ذرة حسنة يضاعفها فحذف اختصارا لتقديم ذكره.
39- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ الآية 64	←حذف الموصوف
40- ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية 65	←حذف المبتدأ التقدير←فكيف منهم أو حالهم
41- ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ الآية 66	←حذف الفعل التقدير←أي لو ثبت مجيئهم
42- ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ الآية 72	←حذف القسم التقدير←اقسم وربك لا يؤمنون.
43- ﴿يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ الآية 73	←حذف الفعل التقدير←لو ثبت كتابتنا.
44- ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا﴾الفرقان الآية 74	←حذف جواب القسم التقدير←وإنّ منكم لمن قسم ليبطئن.
45- ﴿ وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ الآية 77.	←حذف المنادى
46- ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ ﴾ الآية 81	←حذف حرف النداء "يا" "يا ربنا"
47- ﴿ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ الآية 80	←حذف المفعول المطلق وفتيلا صفة غابت عنه.
48- ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ النور الآية 21	←حذف المبتدأ التقدير ← أمرنا طاعة.

49- ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ النساء الآية 88	← حذف جواب الشرط التقدير←فلا تأبهن له.
50- ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا﴾ الآية 89	←حذف الخبر ←حذف المضاف وأبقى المضاف إليه يقوم مقامه.
51- ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾ الآية 92	← حذف المفعول به لو دوّ التقدير←ودُو كفركم
52- ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ الآية 92	←حذف خبر كان
51- ﴿فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ الآية 92	← حذف خبر تحرير (مبتدأ) التقدير، فعلية تحرير رقبة
52- ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ الآية 127	←حذف الخبر ←فعلية ديّة.
53- ﴿ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ ﴾ الآية 76	← حذف خبر الجر التقدير←وترغبون في أن تنكحوهن إجمالهن.
54- ﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ الآية 138	←حذف التقابل
55- ﴿ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾الآية 176	←حذف الجار
56- ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ﴾ الآية 164	← حذفت لا في قوله تعالى والتقدير←لأن لا تظلوا
57- ﴿ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ الآية 148	←حذف المضاف والتقدير قد قصصنا أخبارهم عليك.
58- ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا﴾ الآية 154	← حذف المضاف
59- ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ	إلا جهر من ظلم.

مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ الآية 159	← حذفت التاء في لا تعدوا أصلها لا تعتدو.
60- ﴿ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ الآية 161	← حذف المبتدأ وخبره جملة القسم المجاب بقوله "إلا ليؤمنّ"
61- ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾ الآية 164	← حذف الحال التقدير ملتبس بالباطل.
62-﴿أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ الآية 166	← حذف الفعل التقدير← وأتينا رسلا
63- ﴿ لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا الآية 134﴾.	← حذف الحال التقدير ملتبس بعلمه الخاص.
64- ﴿ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية 131	← حذف خبر يكن مريدا يغفر لهم.
65- ﴿ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾ الآية 171	← حذف جواب الشرط تقديره← فلا يضره كفركم

المطلب الثاني: مظاهر الزيادة في القرآن الكريم (سورة النساء)

الآيـــــــــــــــــــــــــــة	الزيادة
1-﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء﴾ الآية 17	ما زائدة لا محل لها من الإعراب
2- ﴿فمِن مَّا ملكت بإيمانكم﴾ الآية 25	ما زائدة لأنها جاءت بعد حرف الجر
3- ﴿فيما تراضيتم به ﴾ الآية 24	ما زائدة لأنها جاءت بعد حرف الجر
4- ﴿بما فضّل الله بعضهم عن بعض﴾الآية 34	ما زائدة لأنها جاءت بعد حرف الجر
5- ﴿بما أنفقوا من أموالهم﴾الآية	ما زائدة لأنها جاءت بعد حرف الجر
6- ﴿آمنوا بما نزّلنا مصدقًا﴾ الآية 47	ما زائدة لأنها جاءت بعد حرف الجر
7- ﴿على ما أتاهم اللهُ من فضله﴾ الآية 54	ما زائدة لأنها جاءت بعد حرف الجر
8- ﴿كُلمّا نضجت جُلُودَهُمْ﴾ الآية 56	ما زائدة لأنها جاءت بعد المفعول به
9- ﴿آمنوا بما أُنزلَ إليك وما أنزل من قبلك﴾ الآية 60	ما زائدة بعد حرف الجر
10- ﴿بما قدَّمت أيديهم ثم جاءُوك يحلِفون بالله﴾ الآية 62	ما زائدة بعد حرف الجر
11- ﴿إن الله كان بما تعملون خبير﴾ الآية 94	ما زائدة بعد حرف الجر
12- ﴿بما أَراك الله ولا تكن للخائنين خصيمًا﴾ الآية 105	ما زائدة لأنها جاءت بعد حرف الجر
13- ﴿فإنَّما يكسبُهُ على نفسِهِ﴾ الآية 111	ما زائدة لا محل لها من الإعراب
14- ﴿والله أركسهُم بما كسبوا﴾ الآية 88	ما زائدة بعد حرف الجر
15- ﴿والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك﴾ الآية 162	ما زائدة لأنها جاءت بعد حرف الجر
16-﴿بما أنزله إليك أنزله بعلمه﴾ الآية 160	ما زائدة بعد حرف الجر
17-﴿وإنْ خفتم الاّ تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم ﴾ الآية.....	الفاء زائدة لا محل لها من الإعراب
18- ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدةً﴾الآية	الفاء زائدة لا محل لها من الإعراب

19- ﴿فإن أنستُم رُشدًا﴾ الآية	الفاء زائدة لا محل لها من الإعراب
20- ﴿فقيرًا فليأكل بالمعروف﴾ الآية 6	الفاء زائدة لا محل لها من الإعراب
21- ﴿فلهن ثُلثا ما ترك﴾ الآية11	الفاء زائدة لا محل لها من الإعراب
22- ﴿والتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدُوا﴾ الآية15	الفاء زائدة لا محل لها من الإعراب
23-﴿فإن كان له إخوة فلِأُمِهِ السُدُس﴾ الآية11	الفاء زائدة لا محل لها من الإعراب
24- فأولائك يتوبُ الله عليهم 17	الفاء زائدة لا محل لها من الإعراب
25- ﴿ومن يّكنِ الشيطانُ له قرينًا فساء قرينا﴾ الآية 37	الفاء زائدة لا محل لها من الإعراب
26- ﴿فإن تنازعتم في شيءٍ فرُدوهُ إلى اللهِ ﴾الآية	الفاء زائدة لا محل لها من الإعراب
27- ﴿فأولائك مع الّذين أنعم اللهُ عليْهم﴾ الآية 69	الفاء زائدة لا محل لها من الإعراب
28- ﴿فأفوزُ فوزًا عظيما﴾ الآية 73	الفاء زائدة لا محل لها من الإعراب
29- ﴿فَلْيُقاتِلُ في سبيلِ الله ﴾ الآية 74	الفاء زائدة لا محل لها من الإعراب
30- ﴿ فلا تتخذوا منهم أولياء﴾ الآية 89	الفاء زائدة لا محل لها من الإعراب
31- ﴿فلا تتخذوا منهم أولياء﴾ الآية 89	الفاء زائدة لا محل لها من الإعراب
32- ﴿ فإذا كنتَ فيهِم فأَقَمتَ لهمْ الصلواة﴾ الآية 102	الفاء زائدة لا محل لها من الإعراب
33- ﴿وكفى بِالله حسيبًا﴾ الآية 06	الباء زائدة لا محل لها من الإعراب
34/﴿كان بكم رحيمًا﴾ الآية29	الباء زائدة لا محل لها من الإعراب
35- ﴿إن الله كان بكل شيءٍ عليمًا﴾ الآية 32	الباء زائدة لا محل لها من الإعراب
36- ﴿وكفى باللهِ وليًا وكفى باللهِ نصيرًا﴾ الآية 45	الباء زائدة لا محل لها من الإعراب
37- ﴿وكفى بجهنم سعِيرًا﴾ الآية 55	الباء زائدة لا محل لها من الإعراب
38- ﴿يحلفون باللهِ إن أردنا إلا إحسانا	الباء زائدة لا محل لها من الإعراب

وتوفيقاً﴾ الآية 62	
39- ﴿كفى باللهِ عليمًا﴾ الآية 70	الباء زائدة لا محل لها من الإعراب
40- ﴿وكفى باللهِ شهيدًا﴾ الآية 79	الباء زائدة لا محل لها من الإعراب
41- ﴿وكفى باللهِ وكيلًا﴾ الآية	الباء زائدة لا محل لها من الإعراب
42- ﴿أوْ أخرجوْا من دياركم ما فعلوه إلا قليلٌ منهم﴾ الآية66	من زائدة
43- ﴿وإذا لأتيناهم من لدُنا اجرًا عظيمًا﴾ الآية 67	من زائدة
44- ﴿فحيوا بأحسن منها﴾ الآية 86	الباء زائدة لا محل لها من الإعراب
45-﴿فلا تتخذوا منهم﴾ الآية 89	لا النافية زائدة وقعت معترضة بين الجار والمجرور
46- ﴿فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم وْلتَات﴾ الآية 102	الفاء زائدة لا محل لها من الإعراب
47- ﴿فأقيموا الصلّواة﴾ الآية 103	الفاء زائدة لا محل لها من الإعراب
48-﴿إن الله أعدّ للكافرين عذابا مهيناً﴾ الآية 105	اللام زائدة لتقوية عامل ضعف
49- ﴿لا تكنْ للخائنين خصيمًا ﴾ الآية 108	لا نافية زائدة بين الجار والمجرور
50- ﴿وقال لأتخذنَّ من عبادك نصيبا مفروضا﴾ الآية 118	اللام زائدة لتقوية عامل ضعف
51-﴿ولا يجدون عنها محيضا﴾ الآية 121	لا النافية وقعت معترضة بين الجار ومجروره
52-﴿فلا جناحٌ عليهما﴾ الآية 128	لا النافية وقعت معترضة بين الجار ومجروره
53- ﴿لم يكن الله ليغْفِرَ لهم﴾ الآية 138	اللام زائدة
54- ﴿وإنَّ من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به﴾ الآية 159	اللام زائدة

55-	﴿وأعتدنا للكافرين عذابا أليما﴾ الآية 161	اللام زائدة
56-	﴿إنما المسيحُ عيسى ﴾ الآية 171	ما زائدة لا محل لها من الإعراب
57-	﴿لئلا يكون للناس﴾ الآية	لا النافية وقعت معترضة بين الجار ومجروره

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لأثر الحذف والزيادة في بناء المعنى:

وتأتي أهمية القول بالحذف في أنه "أحد المطالب الإستعمالية رفعة يعرض لبناء الجملة المنطوقة أن يحذف احد العناصر المكونة لهذا البناء، أو الجملة المكتوبة– وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد حذفها معنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى، وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالة تشير إليه"[1]

ويقول ابن جني: "إن العرب إذا حذفت من الكلمة حرفا، أو كلمة أو جملة راعت حال ما بقى منه، فإن كان مما تقبله أمثلتهم أقروه على صورته"

لأن "حذف ما حذف من الكلمة يبقى منها بعده مثالا مقبولا، لم يكن لك يد في الاعتزال عليه، وإقراره على صورته تلك البيئة"، وهذا يطلعنا على اثر الحذف في بناء المعنى إذ أن لغتنا العربية تميل إلى الإيجاز الشديد وإنّ المحذوفات في كتاب الله تعالى، لعلم المخاطبين بها كثيرة جدا وهي إذا أظهرت ثم بها الكلام، وحذفها أوجز وأبلغ"

فالحذف يزيد من اتساق النصوص وانسجامها، فهو من الطرق والأدوات التي توظف لسرد النصوص وانسجامها كالإيجاز والاختصار والتعميم، حيث يعتبر من جماليات الأساليب والعبقرية التعبيرية التي خفي بها النص القرآني،ي ومن جمالية الحذف أنه منة ظهر العنصر المحذوف زال البهاء والرونق من الكلام، ويعتبر من أهم القضايا البلاغية بوصفه انحراف عن المألوف.

كما أن للزيادة أثر كبير في فهم وبناء المعنى فهي تكشف الّبس والمغزى لتبين المعنى وتجعله أكثر وضوحا وإفادة.

[1]- ابن جني: الخصائص، ط3، ص 115.

الخاتمة

يتبين لنا من خلال دراسة الحذف والزيادة في القرآن الكريم أنّ البلاغة نشأت وترعرعت في رحاب القرآن.

وأنّ الحذف من الأبواب اللطيفة والبديعة عند أهل اللغة العربية، حيث اعتبروه من المسائل التي تكسب الكلام جمالا و روعة وتمنحه جودة وبلاغة، وأنّ الحذف هو أحد أساليب الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم والذي تناوله النحاة والبلاغيون القدامى والمحدثون.

وأنّ الحذف أربعة أنواع حذف الاكتفاء والإحتباك، وحذف الاقتطاع والاختزال.

و أما الحروف الزائدة في القرآن الكريم هي تسعة المتمثلة في: أنّ، الباء، الفاء، اللام، لا النافية، ما ، من و الواو. وأنّ سورة النساء

و أنّ الحذف عند البلاغيين قسمان: قسم يظهر فيه المحذوف عند الإعراب، وقسم أخر لا يظهر فيه المحذوف بالإعراب.

كما يعد الحذف من أهم خصائص العربية الذي يكسبها بلاغة، ويساعد المتكلم على الاختصار والاقتصاد في الكلام، ويؤدي إلى الإيجاز والسرعة في إنجاز القول.

ويسهم الحذف في بعث الفكر وتنشيط الخيال وإثارة الانتباه، ليقع السامع على مراد الكلام والمتكلم و يستنبط معناه من القرائن والدلائل.

قائمة المصادر و المراجع

1- المصادر:

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

2- المراجع:

1- ابن خلدون، المقدمة، دار الشعب،ط1، دس

2 – ابن عبد العزيز جبر، تفسير روائع البيان لمعاني القرآن، دار الأرقام، عمان، د ط، د س.

3 – ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت المجد، لبنان، ط3، 1991.

4 – الجاحظ، البيان والتبين، مكتبة الخانجي، ط7، 1952.

5 – أمين أبو ليل ، علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار البركة للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

6 – عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ط1، د س.

7 – عبد القاهر جرجاني، دلائل الإعجاز،ش ت. عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، ط1، 2004.

8 – علي الجارم، البلاغة الواضحة، دار المفارق، ط1، د س.

9- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، ط2، 1999.

9 – فان ديك، النص والسياق، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 1986.

10 – فرنسواز ارمينيو، المقاربة التداولية، مركز الإنتماء القومي، الرباط، المغرب، 1986.

11 – فضل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، ط4، 1997.

12- مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، ط1، 1991.

13 – نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2009.

14 – نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009.

15 – ابن جني، الخصائص، دار البركة للنشر والتزيع، ط3، د س.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات.....

العنـــــــــــوان	الرقـــــم
مقدمة.....	**أ – ب**
الفصل الأول : البلاغة وموضوعاتها	
تمهيد.....	**02**
المبحث الأول: المصطلحات والمفاهيم	**12-03**
المطلب الأول: تعريف البلاغة	**03**
المطلب الثاني: تقاطع النحو مع علم المعاني	**10**
المطلب الثالث: البلاغة حديثا	**11**
المطلب الرابع: التداولية	**12**
المبحث الثاني: الزيادة والحذف في الجملة	**21-13**
المطلب الأول: تعريف الحذف لغة و اصطلاحا	**13**
المطلب الثاني: أنواع الحذف	**14**
المطلب الثالث: الأغراض البلاغية للحذف	**18**
المطلب الرابع: تعريف الزيادة	**19**
المطلب الخامس: أنواع الزيادة	**20**
المطلب السادس: فوائد الحروف الزائدة في القرآن	**21**
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية لمظاهر الحذف والزيادة في سورة النساء	
المبحث الأول: تقديم المدونة	**24-23**
المبحث الثاني: مظاهر الحذف والزيادة في سورة النساء	**33-24**
المطلب الأول: مظاهر الحذف في سورة النساء	**29-23**
المطلب الثاني : مظاهر الزيادة في سورة النساء	**33-30**
المبحث الثاني: دراسة تحليلية لمظاهر الحذف والزيادة وأثرهما في بناء المعنى	**34**
الخاتمة.....	**36**
قائمة المصادر و المراجع.....	**39-38**